

ذخائر العقبي

[46] ولقد اقترضت ديناراً فهاك واوثرك به على نفسي فدفعت له الدينار ورجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فصلّى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب مرّ بعلي في الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحقه عند باب المسجد ثم قال يا أبا الحسن هل عندك شيء تعطينا به فأطرق على لا يحر جواباً حياء من النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف الحال الذي خرج عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إما أن تقول لا فنصرف عنك أو نعم فنجئ معك فقال له حيا وتكرّما إذهب بنا وكأن الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أن تعش عندهم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من المصلى فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال كيف أمسيت عشنا غفراً لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه فلما نظر على ذلك وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً فقالت ما أشح نظرك وأشدّه سبحانه الله هل أذنبت فيما بيني وبينك ما أستوجب به السخطة قال وأى ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً يومين فنضرت إلى السماء فقالت إلهي يعلم ما في سمائه ويعلم ما في أرضه إنني لم أقل إلا حقاً قال فأنى لك هذا الذي لم أر مثله ولم أشم مثل رائحته ولم أكل أطيب منه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم كفه المباركة بين كتفي علي ثم هزها وقال يا علي هذا ثواب الدينار وهذا جزاء الدينار هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي صلى الله عليه وسلم باكياً وقال الحمد لله كما لم يخرجك من الدنيا حتى يجريك في المجرى الذي أجرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في المجرى الذي أجرى فيه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا. خرجه
